

من مآثور كلام الإمام الحسن (عليه السلام) قراءة في المرجعيات اللغوية

م.م. عصام عدنان الياسري
كلية التربية / جامعة القادسية

الخلاصة:

يهدف البحث إلى التعرف على المآثور من كلام الامام الحسن السبط (عليه السلام) ، واهم المرجعيات اللغوية التي أقيم عليها ذلك المآثور عنه ، وتحري المهيمن الرئيس من بين تلك المرجعيات ، وليس من أهداف البحث هنا أن يكون عملية إحصائية لكلام الامام جميعه ، بل خطوة لتلمس ذلك الكلام من خطب ، ورسائل ، وغيرها مما أثر عنه (عليه السلام) ومن هنا فقد ذكرت بعض أشهر نصوصه التي غلب عليها عنصر أو لنقل طابع الحجاج ، وكذلك النصوص التي وضحت فيها مرجعياته اللغوية التي تعد بحق اهم الاشياء التي كانت متكأ له (عليه السلام) في تكوين ملكته اللغوية التي منها :

(القرآن الكريم ، والحديث الشريف - أحاديث الرسالة - ، وكلام أبيه

عليه السلام)

وقد كان العنصر المهيمن فيها والغالب هو الطابع القراني ، يتلوه في ذلك شأناً ومنزلةً كلام الرسالة وأحاديث الرسول (ص) ، وقد كان لكلام الامام علي (عليه السلام) أثر واضح بارز في كلامه فضلاً عما عاشه (عليه السلام) في عصرٍ عدّ عصر ازدهار اللغة إذ عاش عصر الاحتجاج باللغة ، فكان لكل ما ذكر مجتمعاً أن برز لغة الامام (عليه السلام) وجعلها ذات طابع لغوي متين ، وسيأتي الكلام على ذلك خلال البحث إن شاء الله .

من المتعارف عليه في البحث العلمي أن يعرف بالأعلام المراد دراستها ، ولكن علماً مثل الإمام الحسن لا ينبغي لمثلي التعريف به ، فهو سليل محمدٍ و آله (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وأكتفي بها كلمة تقي بما يريد أيّ باحثٍ قوله ، ومن هذه الأرومة انطلق لاستقصاء لغة التنزيل الوحي التي احتواها الامام (عليه السلام) بفهم وعلم ودراية انطبعت في ذهنه حتى كان كلامه تفسير الوحي ومنبع الالهام .

تقوم فكرة هذا البحث على استقصاء الآثار اللغوية التي كانت مرجعيات الامام اللغوية ، ولا أقصد بالاستقصاء هنا تحري الآثار اللغوية التي كانت هي المرجعيات الأصول التي أثرت في ملكته اللغوية بالتفصيل ، بل أقصد الاستقصاء الذي يقف على دقائق تلك المرجعيات إذ ليس من المعقول أن استقصيها جميعاً في مقام قد لا يتسع للوقوف على جزئيات تلك المرجعيات تلك المرجعيات وتفصيلاتها عنده (عليه السلام) وعلى أيّة حال سأعمد إلى ذكر أشهرها ، وهي : (المرجعية القرآنية ، ومرجعية الحديث الشريف وكلام الرسول الأعظم ، ومن ثمّ مرجعية اللغة العلوية) وسأبدأ